محور
الدراسات اللغوية والأدبية

حولية المنتدى

أنساق القطع والاحتمال وانفتاح قصدية الشاعر
دراسة في شعر عبد المنعم الفرطوسي

محمد أسد شناوه أ.د. أزهار علي ياسين

الملخص:

يتباين الشعراء في تقديم قصائدهم ، فمنهم من يفضل أن يقدم المعنى بصورة مباشرة، ومنهم من يفضل الأسلوب غير المباشر بوصفه أكثر تأثيراً في تقديم المعنى، كما أنه يمنح المتلقي فرصة لتوجيه المعنى والمشاركة فيه من خلال طرح التساؤلات والتأويلات المحتملة لبعض العبارات التي تتقاذفه في أمواج معانيها فيحلق في تيار خياله الخاص، ويستمتع في اكتشاف المعاني التي تتولد لديه، ويشكل اختلاف الدلالة - بين الدلالة القطعية التي تجعل المتلقي أمام معنى واحد لا شك فيه، والدلالة الاحتمالية التي تفتح المجال للمتلقي للانتقال من دلالة الى أخر- أحد الركائز المهمة التي يتكئ عليها الشعراء في بيان الدلالات وتحقيق المعاني، وتوجيه الدلالة توجيهاً جديداً، وقد شكلت هاتان الدلالتان في شعر عبد المنعم الفرطوسي موضوع هذه الدراسة التي عمدت في التمهيد الى بيان معنى المصطلحان لغةً واصطلاحاً ، ثم توجهت الى التطبيق العملي والممارسة الفعلية في شعر الفرطوسي مع بيان العوامل التي أحاطت بالتعبير وحددت دلالته القطعية أو الاحتمالية.

Summary
The poets are interested in presenting their poems. Among them are those who prefer to present meaning directly and some prefer the indirect method as the most affected in the presentation of meaning. It also gives the finer an opportunity to direct meaning and participate in it by asking questions and interpretations. The occupier is some lesson to the finer, the meaner of the imagination and enjoys discovering the meanings that are born to me. The difference of meaning – between the finer semantic Poets in a statement of semantics and the realization of meanings, and directing semantics in a new direction. These two functions formed in the poetry of Abdel Moneim Al-Fartousi, the subject of this study, which was intended to preface the meaning of the terms language and idiom, then went to practical application and actual practice in the poetry of Al-Fartousi, with an indication of the factors that surround expressions and determined

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على الصادق الأمين أبي القاسم محمد وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

يقاس جمال الشعر وإبداعه على مدى تأثيره في السامع ، وما يحتويه من إيحاء يأخذ بمجامع القلوب، ويسرح بخيال السامع، سواءً اعتمد الشاعر أسلوب الدلالة القطعية أم الاحتمالية، وسواءً أراد بالتعبير ظاهره على الحقيقة أم أراد معنىً آخر يحتمله التعبير .

وقد ارتبطت الدراسات اللغوية بالدلالة أو المعنى ارتباطا وثيقا حتى أصبحت الدلالة هي غاية الدراسات اللغوية؛ لأن كل دراسة لغوية لا بد أن يكون موضوعها الأول والأخير هو المعنى، وقد نالت الدلالة القطعية والدلالة الاحتمالية نصيباً وافراً من اهتمام اللغويين ؛ فقد قسموا التعبير الى: تعبير نصي أو قطعي يدل على معنى واحد، وتعبير احتمالي أي يحمل أكثر من معنى .

و يمكن بعد ذلك الإشارة الى خصوصية اللغة الشعرية في التعبير عن المعاني وكيفية ارتباطه بأشكال التعبير المختلفة ؛ وغالباً ما يلجأ إليها الشاعر لتحقيق أهدافاً بلاغية ولتأدية وظائف دلالية تُكسب المعنى رونقاً وانفعالاً وإيحاءً أعمق؛ فللعبارة في الشعر منزلة مميزة، فهي

مقصودة لذاتها بالمقام الأول ثم موصلة للمعاني والأفكار، فالشاعر يرغب في أن يعبر عما أيقظ حواسه وحرك وجدانه واستثار أفكاره ، وهو لذلك يتخير تلك الكلمات أو الاستعمالات التي تثير في القارئ حالة نفسية بعينها أكثر من مجرد نقل صور وعواطف وأفكار إليه. ولكلتا الدلالتين -القطعية والاحتمالية- أهمية بالغة في التركيب الشعري؛ لما تكسبانه من إضافة فنية ودلالية تعبر عن نفس الشاعر وتوجهاته ، ومتنفساً للشاعر في التعبير عن أفكاره ، وتمنح المتلقي مرونة كبيرة في استجلاء معاني النص ، وما يكتنفه من غموض ودلالات عميقة تدفعه الى التغلغل في النص ، وإجهاد الفكر ، وإعمال الخيال من أجل إيجاد المعنى الحقيقي، وهذا ما نجده واضحاً في شعر الفرطوسي، وهو ما تدور حوله هذه الدراسة . وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وجاء البحث مكوناً من مقدمة ثم تمهيد تناول تعريف القطع والاحتمال لغة واصطلاحاً ثم بيان الدلالة القطعية والاحتمالية، ودور المتكلم في تحديد الدلالة القطعية والاحتمالية ، ومبحثين: تناول المبحث الأول الدلالة القطعية وتطبيقاتها في شعر الفرطوسي، وتناول المبحث الثاني الدلالة الاحتمالية وتطبيقاتها في شعر الفرطوسي، ثم خلص البحث الى خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

تمهيد:

القطع: عرفه ابن فارس: ((إبانة شيء من شيء، يقال: قطعت الشيء أقطعه قطعاً))[1] وفي القاموس المحيط:((قَطَعَهُ، كمَنَعَهُ، قَطْعَاً ومقطعاً وتقطاعاً: أبانه، والنهر قطعاً وقطوعاً: عبرهُ أو شقه))[2]، وقد ذكر الراغب الأصفهاني أنَّ القطع: فصل الشيء مُدركاً بالبصر كما في الأجسام، أو مُدركاً بالبصيرة كما في الأشياء المعقولة، وضرب للقسمين أمثلة عدة ، نحو قوله تعالى: {لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ }[3]، وبناء على هذا يمكن للتعبير أن يحمل دلالة قطعية حسية

(مادية) ، أو دلالة قطعية معنوية ، كما يمكن للعبارة أن تجمع الدلالتين معاً حسب السياق، وعموما المعنى العام متعلق حول الإبانة والقطع والفصل، أي الكشف والإيضاح.

والقطع بالمعاني شيء لابد من توفره في التعبير الخطابي؛ من أجل توخي القصد الواضح ، فضلا عن الراحة النفسية للمتلقي في إنتاج معنى محدد، للتخلص من الشك الذي يجعله يسبح في بحر من الاحتمالات، ليكون التعبير أكثر فهماً وأقرب الى الفكرة ، إذ يختصر القطع بالمعنى السبيل الى معرفة دلالة التعبير دون إجهاد للذهن أو تفكير في الاحتمالات والتأويلات، فهو يسعى الى تحقيق الدلالة والقصدية النهائية، وتحقيق اقناع المتلقي بالفكرة بصورة مباشرة.

الاحتمال :هو مصدر للفعل الخماسي (احتمل)، وهو فعل مزيد يعود الى الجذر الثلاثي (حمل)، ورد في العين: ((تحاملت في الشيء إذا تكلفته على مشقة))[٤]، وفي التهذيب: ((ويقال فلان لا يحمِل أي لا يُظهر غضبه))[٥]، وذكر ابن فارس: ((الحاء والميم واللام أصل واحد يدل على إقلال الشيء، يقال حملت الشيء أحمله حملاً، والحميل ما حمله السيل من غثاء، ويقال أحتُمل فلان: إذا غضب))[٦]، وفي لسان العرب: ((حمله على الأمر يحمله حملاً فانحمل: أغراه به... وتحامل في الأمر وبه: تكلفه على مشقة وإعياء))[٧] ، وفي القاموس المحيط: ((حَمَلَهُ يحمله حَمْلاً وحُملاناً، فهو محمول وحميل، وحمله على الأمر فانحمل: أغراه به. وبالكسر والضم: الاحتمال من دارٍ الى دارٍ، وتحامل في الأمر وبه: تكلفه على مشقة))[٨]

وفي معجم التعريفات: ((الاحتمال ما لا يكون تصور أحد طرفيه كافياً بل يتردد الذهن في النسبة بينهما ويراد به الإمكان الذهني))[٩]، وفي الكليات : ((الاحتمال: يستعمل بمعنى الوهم والجواز فيكون لازماً، ويستعمل بمعنى الاقتضاء والتضمين فيكون متعدياً نحو: «يحتمل أن يكون كذا» و»احتمل الحال وجوهاً كثيرة))[١٠]

يتضح مما سبق أنَّ للاحتمال معانٍ

متعددة: منها حمل الشيء على جهد ومشقة، والمطاوعة، والإغراء، واستيعاب العبارة لمعانٍ ووجوه متعددة، وعدم القطع بصحة طرف دون آخر، والكثرة والتعدد، والإخفاء وعدم الإظهار، وهي المعاني الأكثر ملائمة وترددا لمعنى الاحتمال في النص الأدبي، حيث يتميز بالمرونة، فهو يخفي وراء عباراته وتراكيبه معانٍ متعددة لا يُفصح عنها النص إلا بعد جهد ومشقة في إعمال الفكر واستنطاق النص، كما لا يمكن الجزم بأنَّ الدلالة التي يتوصل إليها الباحث هي الدلالة النهائية للنص، بل يبقى باب التأويل مفتوحاً أمام الباحثين للانتقال به من دلالة الى أخرى حسب معطيات السياق.

الدلالة القطعية والاحتمالية : يمكن أن تكون للعبارة في اللغة العربية دلالة قطعية لا شك في معناها، كما يمكن أن تكون محتملة لمعان ودلالات عدة، وبناء عليه يأتي التعبير في العربية على ضربين[١١]:

١ – تعبير نصي أو قطعي، أي يدل على معنى واحد.

٢ – تعبير احتمالي، أي يحتمل أكثر من معنى .

وهذا معناه ((أنَّ التعبيرات في العربية على قسمين: قسم واضح لا لبس فيه، وقد وضعت اللغة الوسائل التي تزيل اللبس بكل سبيل عما تريد إيضاحه وتبيينه بحيث يتضح التعبير اتضاحاً لا لبس فيه وهذا أكثر اللغة، وقسم تسامحت فيه اللغة وهو في جملته قليل سواء كان في المفردات أم في الجمل، وهو مع ذلك قد يخدم غرضاً معنوياً لا يؤديه الوضوح والتخصيص. وهذا القسم تحتاج اليه اللغة كما تحتاج الى القسم الأول، فكل منهما يراد في موطنه ولا يغني أحدهما عن الآخر وبهما تتكامل اللغة))[١٢]، وهذا مسوغ لطبيعة دلالة الجملة العربية ومرونتها في التعبير، فعلى سبيل التمثيل قول أحدهم:(اشتريت قدح ماءٍ) بالإضافة، وقوله:(اشتريت قدحاً ماءً)، الجملة الأولى تعبيرها احتمالي؛ لأنَّها تحتمل أنَّه اشترى ماءً مقدار قدح، و تحتمل أنه اشترى القدح أي الإناء، أما الجملة الثانية

فدلالتها قطعية ؛ لأنها لا تحتمل إلا شراء ماء مقدار قدح.

دور المتكلم في تحديد الدلالة ا لقطعية :

للمتكلم الدور الأساس في استعمال العبارات ذات الدلالة القطعية أو الاحتمالية وتوجيهها، فقد يريد الإبهام لغرض ما، ولو أراد الإبانة لاستعمل ما يزيل الإبهام، واللغة لا تعدم وسيلة لأمن اللبس إذا أراد المتكلم ذلك[١٣] ،بمعنى آخر أنَّ ((الشروع في الكلام إنما يكون من المتكلم ويخضع لمراده وغرضه، ثم أنَّ الكلام يُفهَم في ضوء شخصية المتكلم المتشكلة من خصائص معينة تنعكس في حديثه لتصبح أسلوباً خاصاً بالمتكلم))[١٤]، فقد يؤتى بعبارة تحتمل أو تجمع أكثر من معنى أو دلالة، ويجري هذا من باب التوسع في المعنى أو الانفتاح الدلالي، فبدلا من إطالة الكلام ليجمع أكثر من معنى يُستغنى عن ذلك بعبارة توجز التعبير مع الاحتفاظ بتوسع المعنى[١٥]، ومثال ذلك قوله تعالى:{ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ. وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ }[١٦] فقد احتملت كلمة (حِلّ) عدة معانٍ في آن واحد كلها مرادة مطلوبة، منها : (الحال والمقيم، ومُستَحل قتلك، وبمعنى الحلال ضد الحرام)[١٧] .

وقد أضحت أغلب الدراسات اللغوية – الدلالية الحديثة تركز على المتكلم في رصدها لعملية التواصل والإبلاغ، وعلاقته بالقول، وكيفية التعبير عن موقفه، فدلالة العبارة موقوفة على قصد المتكلم في إبلاغ الخبر للمتلقي، وأسلوبه في استعمال التراكيب[١٨]، فكل اختيار من المتكلم لتركيب معين في الكلام يقابله اختياره لمعنى معين أو لمعان عدة محتملة، فـ((المتكلم يملك ناصية الكلام، ومن خلاله يستطيع أن يوصل مراده الى السامع، ويؤثر فيه بما يعمد اليه...مما يخضع لسلطان المعاني والمقاصد الكلامية التي يريد إبلاغها السامعَ له))[١٩] .

المبحث الأول: الدلالة القطعية في شعر الفرطوسي:

يهتم الفرطوسي كثيراً بانتقاء ألفاظه المشحونة بأنواع الدلالات المناسبة للمضامين، والأغراض الشعرية المعبرة عن نظرته للواقع، ونقل

تجربته الشعرية الغزيرة والمعبرة عن ثقافة عميقة واطلاع واسع وبصيرة نافذة، وعلى الرغم من أنَّ الشاعر قد أبيح له ما لم يُبح لغيره من وسائل التعبير والتركيب، غير أنه في كثير من الأحيان يلجأ الى القطع بمضمون العبارة، وطرح المعاني بصورة مباشرة دون تورية أو مجاز، وبدون ملابسات تؤدي الى تأويل النص، مثل ذلك التوجه لدى الشاعر في قصائده التي حملت طابعاً وطنياً، والتي خصصها لنقد الحزب الحاكم، وهذا ما نراه في قصيدته (الشعب حر)[٢٠] حيث يقول :

الشعب حرٌّ جريءٌ في إرادته
فلا يدين بأفكارٍ مخربةٍ
ولا ببعثية في مهدها قُبرت

صلبُ العقيدة في أقواله ذلق
حمراء يُهدم منها الدينُ والخلق
من (العفالق) في الإسلام تُختلق[٢١]

في هذا النص عبّر الشاعر عن موقفه إزاء الأحزاب التي فرّقت الشعب، فكان لابد له من موقف حاسم وقطعي لا يشوبه الشك من تلك الأحزاب، خاصة بعد أن تعرض لضغوطات كبيرة من أزلام النظام –طالت عائلته– من أجل الانضمام الى زمرة النظام ووعاظ السلاطين.

لقد عمد الشاعر الى توظيف التعبيرات ذات الدلالة المباشرة والقطعية، فالبيت الأول مكون من جملة اسمية (مبتدأ وخبر) مع ما لها من دلالة على الثبوت والاستمرار، حيث شكل (الشعب) الركيزة الأولى في الجملة (مبتدأ)، أما الركيزة الثانية (الخبر) فقد عمد الشاعر الى توظيف التعدد الخبري، فـ(حرٌّ، جريءٌ، صلبٌ ، ذلقٌ) كلها أخبار لبيان أوصاف متعددة للشعب، فالخبر وإن كان متعدداً من جهة اللفظ فهو غير متعدد من جهة المعنى[٢٢]، كما عمد في نهاية البيت الى تقديم الجار والمجرور (في أقواله) على متعلقها (ذلق) لبيان موقف الشعب الصلب في قول الحق، ودور الكلمة في مقارعة الظلم، وفي البيت الثاني عمد الى أسلوب النفي بـ(لا)

المقترنة بالفعل المضارع فأفادت نفي الحدث، ودلالة النفي بها قطعية لامحالة، فالشاعر جنح الى توظيف العبارات ذات الدلالات القطعية نظراً لخطورة الموقف وأهميته البالغة في إصراره وتأكيد موقفه من سياسات الأحزاب التي انتشرت في المجتمع آنذاك. ومثل ذلك النفس نجده في قوله :

الدين دين الله توحيه السما ... ونظامه القرآن وهو المحكمُ
ما فيه من بعثية متقهقرٍ ... منها ولا فوضى بها يتقدمُ [٢٣]

وقوله:

ونروم توحيد البلاد بخطةٍ ... تقضي على الأحزاب حين تصمم
وتصونها في وحدةٍ موصولةٍ ... بعرى من الإسلام ليست تُفصم
فمتى يسود الأمن في بلد به ... (فهدٌ) يسود و(عفلقٌ) يتزعم[٢٤]

ومن الملاحظ أنَّ الشاعر في كل مرة يستعمل العبارات قطعية الدلالة؛ ليوظفها في فضح سياسات النظام الحاكم وظلمه، وليعبر بذلك على ثبات رأيه وقطعيته، ولعل تلك المعاني لم تبرز في شعر الفرطوسي مثلما برزت في قصيدته (المجد الصريع) عندما قال:

(صدام) يا نبتة الإلحاد أطلعها ... بظلّه شجرٌ مرٌّ وآجامُ
يا وصمة العار والأدناس في بلدٍ ... لفّته بالعار أذيالٌ وأكمامُ
يا لفحة النار أصلاها زبانيةً ... حمرٌ وأحرق منها الشعب إضرامُ
ولا يبالي إذا ما الحكم في يده ... بأن يموت وتبقى منه حكّامُ
و يا لقيطاً نما في حجر مأثمةٍ ... وكل دورٍ له في الإثم أفلامُ
نشرت هتلر إجراماً وزمرته ... وقد طوته مع الإجرام أعوامُ
وما تركت من الحجاج سيئةً ... جُلّى بها في المساوي منه إقدامُ
إلا وضاعفت أضعافاً فظائعها ... ولا يعوقك عنها قط إحجامُ
ما كان فرعون إلحاداً سوى صنمٍ ... عبدّتموه وللإلحاد أصنامُ
ألهتمُ عفلقاً فيكم فكان له ... خليفةٌ فاقتفى الأقوام أقوامُ [٢٥]

فالقصيدة تطفح بالهجاء اللاذع والغضب العارم الذي يختلج في نفس الشاعر، مما دفعه الى عرض الحقائق المخزية التي ينطوي عليها نظام الحكم عبر توظيف مجموعة من الأساليب ذات الدلالة القطعية، ففي القصيدة ترف في التعبير، حينما يتحول الشاعر بين أنماط التعبير؛ مما يدفع المتلقي الى الانتباه والتفاعل مع النص، كما في توظيفه :-

- التكرار والمعاودة في صيغة الفعل الماضي الدال على الثبوت والتحقق: نحو: (لعنتم، ضلّ، أطلعها، لفّته، أحرق...)

- النداء: نحو: (يا حزب عفلق، يا نبتة الإلحاد، يا وصمة العار، يا لفحة النار، يا لقيطاُ) ويتميز النداء((بأنه عميق التأثير، يلامس الأحاسيس الإنسانية، ويثير الأفكار العقليّة، فيؤسّس فيها القناعة، وافتتاح الكلام بالنداء دليل على الاعتناء والتنبيه بما سيلقى على المخاطب))[٢٦]. والنداء من الأساليب الانشائية التي لا تحتمل الصدق والكذب، فهو إذن قطعي الدلالة.

- التوكيد: وقد تعددت أساليبه في القصيدة، مثل التوكيد بـ(إنَّ، والمفعول المطلق، والنفي والاستثناء، ولفظة قط)، وهو من الأساليب التي تفيد تقوية المعاني وتثبيت الدلالات ، فضلا عن مراعاة حال المتلقي[٢٧]، إذ يراد به ((تمكين معنى الكلام وتحقيقه في نفس المخاطَب، وإزالة ما قد يتوهم من اللبس، أو الغلط، أو النسيان، أو الغفلة، ورفع المجاز الذي يحتمله الكلام))[٢٨]

إن استخدام العبارات ذات الدلالة القطعية جعل القصيدة ذات موسيقى قوية ونبرة عالية، على الرغم من أنَّ الشاعر في موقف الحزن والألم، فقد أصبحت الدلالة القطعية سمة غالبة على القصيدة، ومرآة عاكسة لكثافة الشعور بالألم الذي ينتابه، كما تتجلى هنا قدرة الشاعر الفنية وتمكنه من صياغة العبارات مع إضفاء صبغة جمالية تشد القارئ وتثير دهشته، فضلا عن عرض الحقائق، واعتماد الحجة والمنطق العقلي الذي يجانب الشك والاحتمال والنسبية وتعدد الدلالة ، وهذا يناسبه الأسلوب القطعي في التعبير.

المطلب الثاني: دواعي المتكلم (الشاعر) في الانفتاح على الدلالة الوظيفية

تمتاز اللغة العربية بمرونة واسعة في بناء الجملة وتشكيل عناصرها، ولا يخفى على أحد ما للعبارة في اللغة العربية من تعدد في الوجوه الدلالية نتيجة جملة من العوامل تحيط بالعبارة وتسهم في إنتاج دلالاتها المحتملة، ومن هنا ظهرت مجموعة من الظواهر اللغوية التي تمد العبارة بدلالات متعددة، بسبب ملابسات الخطاب، وما يقدمه المتكلم للمخاطب من ملغمات تساعد في تأويل النص والوصول الى دلالته، حيث تمتاز كثير من التراكيب بمرونتها وقابليتها على التأويل؛ مما يؤدي الى إنتاج كثير من الدلالات والتعمق في المعاني.

دواعي التعدد والاحتمال في دلالة الجمل في شعر الفرطوسي: يجد الباحث في شعر الفرطوسي العديد من العبارات ذات الدلالات المحتملة ، ويعود ذلك الى وجود المظاهر التركيبية والأسلوبية التي زادت في إثراء النص بوظائف دلالية متعددة ، لكل منها تأثير وإيحاء وانفعال في نفس المتلقي، ومن دواعي هذا التعدد والاحتمال في شعر الفرطوسي:

أولا– تعدد دلالات المفردة الواحدة :

وفيه شقان :ـــــــ

أ – تعدد دلالة الجملة تبعاً لاحتمالية المفردة استيعابها أكثر من دلالة، وقد وردت في مواطن كثيرة من شعره، من ذلك قوله :

يا ريف حسبك أن تعيش محرراً ... وسواك يرسف في قيود وصيف
وكفتك من كرم الطباع ثقافةٌ ... عربية تغني عن التثقيف
يهنيك أنك للفضيلة منبعٌ ... عذب الروا من تالد وطريف
كرمت نفوسك مذ علت أغراضها ... فنأت بها نبلاً عن التعنيف
وشرفت بالأخلاق وهي مواردٌ ... يُسقى بها فيطيب كل شريف
وسموت في نبلٍ يحلّق بالفتى ... حتى يطاول كل نجمٍ موفي[٢٩]

فلمفردة (التثقيف) دلالات عدة ، تتعدد معها دلالة التعبير تبعاً لذلك، فمن معانيها:-

المعنى الأول: (الحذق والفطنة والنباهة والمهارة): ورد: ((ثَقِف الشيء ثَقْفاً وثِقافاً وثُقُوفة: حذقه . ورجل ثقف: حاذق فَهِمٌ. ورجل ثقف إذا كان ضابطاً لما يحويه قائماً به، وهو غلام ثقف أي ذو فطنة وذكاء))[٣٠]، ومن ذلك ((ثقف الحديث: حذقه وفطنه، فهمه بسرعة، وتثقف الطالب: تزود بفروع من المعرفة))[٣١]، فعلى المعنى الأول: يكون الشاعر قد مدح أهل الريف بأنّ لهم صفات أخرى فاقت تلك الصفات أو أغنتهم عنها ،مثل الفطرة السوية وطيبة القلب والصدق والخلق النبيل في التعامل مع الآخرين...

المعنى الثاني: (التقويم والتسوية): فقد ورد: ((ويقال ثقّفت القناة إذا أقمت عوجها))[٣٢]، ومن ذلك ((الثّقاف: ما تُسوّى به الرّماح، وتثقيفها: تسويتها))[٣٣]، وأكثر تفصيلا قولهم: ((وثقّف الشيء: أقام المعوج منه وسواه، والثقّاف: أداة من خشب أو حديد تثقف بها الرماح لتستوي وتعتدل))[٣٤]، و((ثقف المعوج: سوّاه وقومه « ثقّف العود»))[٣٥]، فعلى المعنى الثاني: (التقويم والتسوية) يكون الشاعر قد مدح ابن الريف بأنه قد اكتسب من كرم الطباع خصالاً وعادات وتقاليد جعلته إنساناً مستقيماً ذا خلقٍ عالٍ لا يحتاج معه الى من يقيم منه معوجاً.

المعنى الثالث: (التربية والتلقين): فقد ورد: ((وثَقِفت هذا الكلام من فلان، ورجلٌ ثَقِفٌ لَقِفٌ وذلك أن يصيب علم ما يسمعه على استواء))[٣٦]، وورد((في حديث أم حكيم بنت عبد المطلب: إني حَصانٌ فما أكلَّم، وثَقافٌ فما أعلَّم))[٣٧]، فعلى هذا يكون المعنى ((ثقّف الإنسان: أدبه وهذّبه وعلّمه، وتثقّف مطاوع ثقّفه. ويقال تثقّف على فلان وفي مدرسة فلان، والثقافة العلوم والمعارف والفنون التي يُطلب الحذق فيها))[٣٨]، ومنه((ثقّف التلميذ: أدبه وربّاه، علّمه ودرّبه وهذّبه))[٣٩]، وهذه الدلالة تقترب من الدلالة السابقة وتتعانق معها فالشاعر يصف ابن

الريف بأنه قد اكتسب من الأخلاق العالية والحكمة الواسعة ما لا يحتاج معه الى تربية أو تلقين

المعنى الرابع: (الظفر بالشيء والحصول عليه): فقد ورد: ((ويقال ثقفت به إذا ظفرت به. أليس إذا ثَقِفته فقد أمسكته))[٤٠]، و((وثقفته أي صادفته، وثقفنا فلان في موضع كذا أي أخذناه))[٤١]، ((ثقف الشيء: ظفر به وفي التنزيل {وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ }[٤٢]، وثقف الرجل: ظفر به))[٤٣] و((ثقف الشيء: ظفر به أو وجده وتمكن منه))[٤٤]، والمعنى الرابع:(الظفر بالشيء والحصول عليه) لا يبتعد كثيراً عن المعنيين الأخيرين، فالشاعر يمدح بيئة الريف بكرم الطباع، وانتشار الفضيلة، فقد أمست تلك الصفات منتشرة وسائدة في تلك البيئة، ومبذولة لأبنائها، يتعلمونها بالفطرة، دون الحاجة الى التكلف وسلوك المسالك من أجل الظفر بها والحصول عليها، فشاعر بحجم الفرطوسي وسعة ثقافته يجمع العديد من الدلالات التي تتسع لها اللفظة الواحدة ليوظفها في جمع الصفات الحميدة التي تمتاز بها بيئة الريف، ليجعل كل الاحتمالات واردة في تأويل دلالة العبارة وفهم معناها، فيبقَ باب التأويل مفتوحاً لاكتشاف المعاني وتنوع الدلالات.

ب – الاختلاف في دلالة الأداة: كما في الاختلاف في دلالة الواو أهي واو الحال أم للاستئناف أم العطف أم للقسم أم غير ذلك، والتعدد في معنى الأداة كثير في شعر الفرطوسي، ومثال ذلك قوله في قصيدته (عهد مظلم) ، فيستهل قصيدته بقوله :

ما أخط بصفحتيه وأرسم لوح بفاتحة العواطف يختم[٤٥]

فـ(ما) تحتمل أن تكون أداة نفي، أو اسماً موصولاً، أو أداة استفهام، ومع كل اختلاف في دلالة الأداة تختلف معها العبارة من حيث دلالتها ووظيفتها.

فالاحتمال الأول: أن تكون (ما) نافية داخلة على الفعل المضارع فتنفي حدوثه في الحال والاستقبال،

وهي نافية غير عاملة، ويكون صدر البيت مكونا من جملتين فعليتين معطوفتين (أخط وأرسم)، وعجز البيت جملة أسمية مستأنفة، فالشاعر يعبر عن عدم قدرته على التعبير عن الوضع المزري الذي وصل اليه المجتمع العراقي، وعجزه عن تصوير ما يمر به من مآسي وآلام فاقت قدرته على التصوير، ولعل الشاعر يقصد أنه مجبرٌ على السكوت بسبب قمع السلطة، وهذا ما تؤيده الأبيات اللاحقة حيث يقول :

أخرستُ من فمي المحرّق بلبلاً هو في نوافذه البليغة أرقمُ
وبنيتُ فوق الفكر سداً محكماً والفكر في مجراه سيلٌ مفعمُ
ووأدت من قلبي فتوّة شاعرٍ بين الضلوع جحيمها يتضرمُ
ومسحت من عينيَ مسرجة الذكا بيد الجمود فكل أفقٍ معتمُ
لأعيش لا قلبٌ تحز به مدى ألم ولا فكرٌ يثور ولا فمُ

الاحتمال الثاني: أن تكون (ما) اسم موصول مبتدأ، والجملة الفعلية (أخط) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، ويكون عجز البيت خبراً للمبتدأ (ما) ، والمعنى أنَّ الشاعر يحاول أن يعبر عن الوضع المأساوي للمجتمع العراقي الذي يفتتح القصيدة بوصفها لوحا يتجلى في احدى صفحتيه صورة الحزن والأسى والألم الذي يشهده المجتمع، وفي صفحته الأخرى تتجلى صورة الخضوع التام الذي ساد المجتمع تحت وطأة القهر والظلم حتى لم يعد قادراً على الرفض أو المقاومة، وما يؤيد ذلك قوله في الأبيات التي تلت مطلع القصيدة حيث يقول :

ويراعه وهو المصور ريشة خرساء من وحي الأسى تتكلم
ضاقت به الألواح من نفثاته وتكاد من آلامها تتحطم
ونبا على مر الجهاد غراره والسيف من إجهاده يتكهم
لم يبق للتصوير إلا أدمع منثورة منها النشيد ينظّم(٤٦)

الاحتمال الثالث: ان تكون (ما) استفهامية مفعولاً به مقدم للفعل (أخط)، وهو المعنى الأقرب، فالشاعر يعبر عن حيرته في كيفية التعبير عن الوضع الصعب الذي يمثله بلوح ليس في صفحتيه سوى الألم والأسى، وتحت وطأة القهر والاستبداد الذي كمم أفواه الشعب من أن ينتقدوا أو يعترضوا على سياسة النظام، وهذا ما يؤيده قول الشاعر :

ماذا يراد من الأديب وقلبه ... للناس ملك وهو حرٌ منعمُ
ليس الأديب بضاعةً في سوقها ... تشرى ويرفع مستواها الدرهم
إن الأديب لسان جيلٍ ما له ... في الخطب إلا وعيه المتضرم
الوضع يُرغمه بأن يغدو له ... عبداً وحُرُ ضميره لا يُرغَمُ[٤٧]

لقد استهل الشاعر قصيدته بعنصر المفاجئة والمباغتة ،فبدأ بأسلوب الاستفهام ؛ لتسريع الحدث من غير تحديد للجهة المسؤولة، فبدأ بالسؤال وسكت عن المسؤول ولم يفصح عنه، مما يجعل القصيدة في ديناميكية مستمرة تجعل كل من يقرأ القصيدة يستشعر أنه هو المقصود بهذا السؤال.

ثانيا– الاشتراك اللفظي ودلالة المفردة: قد يكون للكلمة أكثر من معنى وليس في العبارة ما ينص على أحدها ،فتكون دلالة الجملة احتمالية مثل كلمة (العين) فقد تشترك في أكثر من معنى كعين الماء وعين الإنسان والشمس والذهب والجاسوس وعين الميزان وغيرها)) [٤٨]، ومثال ذلك في قول الفرطوسي في رثاء العلامة عبد الرضا الشيخ راضي:

مضى من فيه دستُ الفضل يزهو ... وتبتهج النوادي الحافلات
فهذا الدستُ مُنتحبٌ وهذي ... نوادي الفضل حزناً موحشات[٤٩]

فمفردة (الدست) مشترك لفظي يحتمل دلالات عدة، فمن معاني الدست: ((الدشت من الثياب والورق، وصدر البيت))[٥٠]، والدست أيضا:((اللباس، وصدر المجلس، ودست الوزارة: منصبها، والدست: إناء أسطواني مبطن بمادة حرارية توضع فيه الخامات اللازمة لصهر الحديد كالزهر))[٥١]، فقد يكون معناه الثياب فيكون الشاعر قد وصف المرثي بأنه صاحب فضل فلا يزهو لباس الفضل إلا به، وقد يحتمل معناه الكرسي أو المنصب فيكون الشاعر قد وصف المرثي بأنه صاحب طول وعلو في الفضل، وقد يحتمل معناه إناء الصهر فيكون الشاعر قد وصف المرثي بأنه من اجتمعت فيه كل أنواع الفضائل. فعلى المعنى الأول يكون الفضل مهيمناً على المرثي، لأنّ الإنسان إنما يتخذ اللباس للستر والزينة، فالمرثي قد زانه الفضل، وعلى الثاني يكون المرثي مهيمناً على الفضل؛ لأنَّه صاحب سلطة وحكم في ذلك، فيكون الفضل قد زانه المرثي، وعلى المعنى الثالث يكون الفضل والمرثي قد صُهرا معاً واتحدا حتى صارا وحدة واحدة يُعرب كل منهما عن الآخر. ومثل ذلك قوله :

ويح قلبي من معنّى نظرة منك لقلبي قابل الطود بذره شفعت في ألف حسرة[٥٢]

لفظة(شفعت)تحتمل دلالات متنوعة، ولكل دلالة سياق يلائمها، فمن معانيها المزاوجة أو الازدواج، والتبعية، والشفاعة[٥٣]، فالمعنى بحسب الدلالة الأولى أنَّ كل نظرة منها ترافقها أو تزاوجها ألف حسرة في قلب الشاعر؛ فنظرتها والحسرات تأتي في وقت واحد، وبحسب الدلالة الثانية فكل نظرة تتبعها ألف حسرة ،فكأن الشاعر لا يتحمل نظراتها اليه؛ لأنها تترك في قلبه ألف حسرة، أما بحسب الدلالة الثالثة

فيكون المعنى أنَّ كل نظرة منها تشفع في الف حسرة وكأن قلب الشاعر ملؤه الحسرات التي لا يجد لها ما يرفعها عن قلبه سوى نظرتها اليه.

ثالثا- تعدد احتمالات مرجعية الضمير: تُعدّ الضمائر من أهم وسائل الترابط بين أجزاء النص، إذ تعمل عودة الضمير على تماسك النص وتشكيل نسيجه وبيان دلالته واستكمال مفاهيمه[٥٤]، لذا((لا بدَّ من متقدم يرجع اليه الضمير تقدماً لفظياً أم معنوياً))[٥٥]، ويكون مطابقاً له، وتُعد عودة الضمير الى مرجعه من أهم أسس التعبير التي يقوم عليها النص؛ لأنَّها تساعد في إزالة اللبس، وتوضيح الدلالة، ولكن قد يتعدد المرجع المُحال اليه فتتعدد الاحتمالات والتأويلات المرتبطة بعودة الضمير، فقد يُذكر مرجعان ويعاد الضمير الى أحدهما[٥٦]، ومثال ذلك في شعر الفرطوسي قوله مصوراً مصرع السيد محمد باقر الصدر :

أكبرتُ يومكَ والمجد الصريع الى جنبيكَ يعلوه إكبارٌ وإعظامُ[٥٧]

فالضمير في (يعلوه) يحتمل فيه أن يكون عائدا على(يومك) أو عائدا على (المجد)، وعلى الاحتمال الأول فإنَّ الإكبار والإعظام كان يلف ذلك اليوم الذي فيه مصرع الشهيد الصدر، وعلى الاحتمال الثاني الإكبار والإعظام يلفان المجد الذي خلفه الشهيد الصدر

إنَّ عودة الضمير الى أكثر من مرجع تُبنى عليه تقنية التأويل ليبتعد عن القطعية في الدلالة، كما يجعل أفق الحركة الدلالية مفتوحاً لقراءات واستنتاجات جديدة يقوم بها المتلقي، ولعل الباعث الى ذلك التعدد في عودة الضمير هو رغبة الشاعر في إضفاء شيء من الإبهام بأن يوظف ضميراً عائداً على مرجعين؛ ليشد انتباه السامع، ليكون المعنى أكثر وقعاً في النفس، فالضمير بوصفه عنصراً لغوياً لا يحمل دلاله معينة ،وإنما تتحدد دلالته بما يحيل اليه، فإن حدث

وتعددت الإحالات فستتعدد معه الاحتمالات والتأويلات، وتتولد قيماً دلالية متحررة من ثبات المدلول.

رابعا– تعدد احتمالات دلالات الصيغة الواحدة : إذا وردت صيغة في تعبير ما تحتمل أكثر من معنى فدلالة الجملة أو العبارة بدورها تحتمل أكثر من معنى[٥٨] مثل قول الفرطوسي

وأظلم وجنتيها حين أفدي مسيح الخدّ بالطرف الكليم[٥٩]

فـ(المسيح) تحتمل معنى المبارك والمستوي والجميل الحسن، والذؤابة من الشعر، وما بين الأذن والحاجب[٦٠]، كما تحتمل صيغة (الكليم)أن تكون بمعنى من يكالمك[٦١] أي (المتكلم) فيكون المعنى: أفدي مسيح الخدّ بالطرف المتكلم، كما تحتمل أن يكون بمعنى اسم المفعول (المكلوم) أي: المجروح[٦٢]، فيكون المعنى: أفدي مسيح الخد بالطرف المكلوم، ، ومثال آخر قوله في ذم الوضع السياسي في البلاد

فالحكم ميزان عدلٍ لا تميل به عينٌ على أختها يطغى بها النزق[٦٣]

فالنزق يحتمل أن يكون صفة مشبهة، كما يحتمل أن يكون مصدراً، والمعنى على الاحتمال الأول أنَّ الشاعر يصف الحاكم بالطيش والحمق، أما على الاحتمال الثاني فالشاعر يعمم تلك الصفة لتشمل نظام الحكم كله. ومثل ذلك قوله:

وجرت جروح الشعب حتى أغرقت جثث الضحايا والسيول هي الدم[٦٤]

فإن (وجرت) تحتمل أكثر من دلالة، بسبب عدم تبين أصل الفعل، فإن كان اصله(جرى– يجري) أم (وجر– يجر) وكلا الاحتمالين على مسافة واحدة من المعنى، فعلى الاحتمال الأول يكون الفعل(جرى) مبنياً للمعلوم، والجروح فاعل، والجملة الفعلية معطوفة بحرف العطف (الواو)، ويكون المعنى أن جروح الشعب جرت حتى أغرقت جثث الضحايا بسيول من الدم، أما على الاحتمال الثاني فيكون الفعل (وُجِرَتْ) مبنياً للمجهول والجروح نائب فاعل –مفعول به في الأصل– وليس هذا المعنى ببعيد بل هو الأقرب الى دلالة البيت، فالوجر هو الطعن بالرمح. ففي المقاييس: ((أوجرته الرمح: إذا طعنته في صدره))[٦٥]، وفي اللسان:((أوجره إياه الرمح لا غير: طعنه به في فيه، وأصله من ذلك، وأوجرت فلاناً بالرمح إذا طعنته في صدره))[٦٦]، وفي المعجم الوسيط: ((وجر فلاناً بالرمح : طعنه به في فيه))[٦٧]، فالشاعر يصف حال الشعب الذي عانى من جروح القمع والفقر والحرمان على يدّ المستعمرين والحكومات العميلة والمستبدة طيلة حياته، فهو يتطلع الى حكومة وطنية تسعف الشعب وتضمد جراحاته، إلا أن الواقع الحاصل كان خلاف ما يتمناه الشعب، حيث عمقت الحكومة جراح الشعب لتنزف سيولاً من الدماء.

خامساً– جمل يحتمل تأليفها أكثر من معنى: بـ((ذكر ألفاظ تفضي الى الاحتمال في المعنى سواء كانت قيوداً أم غيرها، ولو لم تُذكر لكانت الدلالة قطعية نحو: (ما جاءني أخوك راكباً) فهذا يحتمل أنه لم يجئك أصلاً راكباً أو غير راكب))[٦٨]، ومنه (جاء الجند صفاً صفاً) فهذا يحتمل أنهم جاؤوا صفوفاً، ويحتمل أنهم جاؤوا صفاً واحداً فتكون (صفاً) الثانية توكيداً))[٦٩]، ومثال ذلك في شعر الفرطوسي قوله:

فأنت بعد اليوم لن تصلحي أو لا فثوري أغلباً أغلباً
إلا لهذا إن رضيت القرار يصرخ للحرب البدار البدار[٧٠]

فالشاعر يدعو نزار الى أن تثور ثورة الأسد[٧١]، ويحتمل التعبير أن يكون الشاعر يدعوهم الى أن يثوروا ثورة واحدة كثورة الأغلب، فتكون (الأغلب) الثانية توكيداً للأولى، كما يحتمل أن الشاعر يدعوهم أن يثور كل واحد منهم كالأغلب، ويحتمل المعنى الترتيب والتتابع في الثورة.

سادساً-احتمال وجود دلالة ظاهرة للفظ ودلالة باطنة: فـ((قد يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها الى الغرض، ومدار هذا الأمر على الكناية والاستعارة والتمثيل، أولا ترى أنك إذا قلت: هو كثير رماد القدر، أو قلت طويل النجاد، أو قلت في المرأة نؤوم الضحى فإنك في جميع ذلك لا تفيد غرضك الذي تعني من مجرد اللفظ، ولكن يدل اللفظ على معناه الذي يوجبه ظاهره ثم يعقل السامع من ذلك المعنى على سبيل الاستدلال معنى ثانياً هو غرضك، كمعرفتك من كثير رماد القدر أنه مضياف ومن طويل النجاد أنه طويل القامة))[٧٢]، وللكناية دور في تعدد الاحتمالات من الناحيتين النحوية والدلالية، وقبول العبارة للتأويل في معناها، ومثل ذلك أيضاً اختلاف الدلالة بين ما هو تعبير ظاهر حقيقي وما بين ما هو تعبير مجازي فقد تحتمل العبارة الدلالتين ولكل دلالة منهما معنى خاصاً به، ومثال ذلك قول الفرطوسي :

أنّى يقرُ لساكنيه قرارُ وطنٌ به تُستعبد الأحرارُ[٧٣]

فالاستفهام يحتمل أن يكون قد خرج عن معناه الحقيقي الى معنى مجازي وهو النفي، فيكون المعنى على وفق هذا الاحتمال (لا يقر لساكنيه قرار) فالشاعر ينفي أن يستقر البلد الذي تُستعبد الأحرار فيه، وهو قريب المعنى الذي يؤيده السياق العام للقصيدة ، وأسلوب النفي الذي اعتمده الشاعر في مطلع القصيدة حيث افتتحها بالبيت السابق ثم تلاه بثلاثة أبيات عمادها النفي:

يا شعب لا حريةٌ إن لم تكن ... من قيدها تتحرر الأفكارُ
يا شعب لا وطنية محمودةٌ ... وبنا الضمائر تُشترى وتُعارُ
ناضل فمجدك لا يُصان كيانُهُ ... حتى يسيل دمٌ وتوقَدُ نارُ

وقد يحتمل أن تكون أداة الاستفهام (أنى) ذات دلالتين، فيمكن أن تكون بمعنى(كيف) كما تحتمل أن تكون بمعنى (متى)، وعلى وفق الاحتمال الأول فإن الشاعر يسأل عن الكيفية التي يمكن أن تحقق استقرار الوطن وما يؤيد ذلك المعنى هو البيتين اللاحقين حيث يشرع الشاعر في بيان الكيفية التي يمكن أن يتخلص بها الشعب من الاستعباد ويستنشق ريح الحرية، أما على وفق الاحتمال الثاني فيكون المعنى أنَّ الشاعر يسأل عن المدة التي سيضل الشعب تحت طوق الاستعباد، وما المدة اللازمة التي يحتاجها الشعب من أجل تثقيفه وتحرير أفكاره فيه وحثه على النضال، وما يؤيد ذلك المعنى هو البيت الرابع، فـ(ناضل) فعل أمر من ماضي الرباعي (ناضَلَ) على وزن (فاعَلَ) ومعناه أن يتكرر الفعل ويتلو بعضه بعضاً، وهذا ما يحتاج الى وقت طويل لتحقيق الهدف الذي من أجله كان النضال.

سابعاً– تعبير يحتمل أكثر من معنى، لكن قد تتعين الدلالة بالتعليق أو بالوقف على موطن ما: ومثل ذلك قوله في مدح الإمام الصادق :

وبكل فنٍّ للعلوم له يدٌ ... مبسوطةٌ من طولها لم تقصر(٧٤)

تعدد الدلالات متعلق بشبه الجملة (من طولها) والمعنى يتحدد بتعلقها بما قبلها أو بما بعدها أو الوقف عند حدود كلمة معينة، فإن وُقِفَ عند كلمة (مبسوطة) أصبحت شبه الجملة متعلقة بما بعدها، وإن وُقِفَ عند نهاية شبة الجملة أصبحت متعلقة بما قبلها، والمعنى يحتمل الدلالتين، فيحتمل المعنى أن تكون شبه الجملة(من طولها) متعلقة بـ(مبسوطة) والطَول–بفتح الطاء– السعة والفضل والرفعة والقدرة والمنة والنفع والفائدة والجود، كما يحتمل المعنى أن تكون شبه الجملة (من طولها) متعلقة بـ(لم تقصر) والطُول–بضم الطاء– الامتداد وخلاف العرض ونقيض القصر[٧٥]،فيكون المعنى بحسب الدلالة الأولى أنَّ الممدوح ذو يدٍ مبسوطة لها القدرة على العطاء دون انقطاع، أما على اعتبار الدلالة الثانية فيكون المعنى أنَّ الممدوح له باع طويل في مجال العلم لم يقصر يوماً عن العطاء، فالفرق بين المعنيين هو الفرق بين الطُول والطَول وتعلق شبه الجملة بما قبلها أو بما بعدها.

خاتمة:

لقد حقق الشاعر الرسالة التي أراد أن يبثها من خلال بناء تركيبي تفاعلت فيه المفردات مع الوظائف النحوية لإداء وظيفتها الدلالية، وانتقاء مفردات مشحونة بأنواع من الدلالات، سكب فيها عصارة فكره وأدبه، امتزجت فيها المفردات مع دلالة العبارة، وتنسقت في تركيب نحوي تتزاوج فيه كل مفردة مع وظيفتها النحوية في بناء شعري رصين ولغة عذبة، فملاك الأمر وقوامه هو استغلال الأساليب والوسائل التي يتيحها النظام اللغوي لتفجير الطاقة الهائلة التي تشتمل عليها هذه الوسائل والأساليب؛ لإنتاج وإثراء المعنى الذي يصبو اليه الشاعر، ولإنتاج مادة دسمة تحيل الى مجموعة دلالات ورؤى وأفكار تجذب المتلقي وتشده الى الغوص في طيات القصيدة والبحث عن المعنى العميق لها .

فكل لفظة وكل تركيب وكل وظيفة مقصودة قد تقصدها الشاعر ولم تكن تعبيراً ساذجاً أو حشواً قد اضطر اليه الشاعر كيفما كان أو كيفما اتفق.

الهوامش

١- معجم مقاييس اللغة: ٥ / ١٠١، مادة (قطع)

٢- القاموس المحيط، الفيروز آبادي: ١٣٣٩ ، مادة (قطع)

٣- سورة الأعراف: ١٢٤

٤- كتاب العين: ١/ ٣٥٨ ، مادة (حمل)

٥- تهذيب اللغة: ٥/ ٩٤ ، مادة (حمل)

٦- معجم مقاييس اللغة: ٢/ ١٠٦ – ١٠٧ ، مادة (حمل)

٧- لسان العرب: ٣/ ٢٣١ – ٢٣٢ ، مادة (حمل)

٨- القاموس المحيط: ٤٠٥ ، مادة (حمل)

٩- معجم التعريفات: ١١

١٠- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الكفوي : ٥٧ ، مادة(حمل)

١١- معاني النحو: ١/ ١٧

١٢- الجملة العربية والمعنى: ٨١ – ٨٢

١٣- ينظر: الجملة العربية والمعنى: ٨١

١٤- إرادة المتكلم ومقاصد الكلام في كتاب سيبويه مقاربة تداولية، د. علي بن موسى بن محمد شبير، مجلة اللسانيات العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، الرياض، العدد ٤، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٦م: ٤

١٥- ينظر: الجملة العربية والمعنى: ١٦٣

١٦- سورة البلد: ١- ٢

١٧- ينظر: لمسات بيانية في نصوص التنزيل، د. فاضل صالح السامرائي: ٢٤٤ – ١٤٧

١٨- ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل: ٩٩ ، وعلم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منقور عبد الجليل: ١٥٥، و النحو والدلالة ، محمد حماسة: ١٤٠

١٩- إرادة المتكلم ومقاصد الكلام في كتاب سيبويه مقاربة تداولية: ٥

٢٠- يذكر الشيخ حسين نجل الشاعر عبد المنعم الفرطوسي أنَّ الشاعر قد أجبر على المشاركة في تأبين أحد قيادي الحزب الشيوعي وبتهديد من شقيقه- أحد قيادي حزب البعث- الذي هدد الشاعر بقتل أخيه المعتقل في سجون البعث(الدكتور محمد حسين) فاستغل الشاعر المناسبة لنقد الحزبين الشيوعي والبعثي، وكان قد اشترط عليهم اطلاق صراح أخيه وترحيله الى الكويت وتم له ذلك، المصدر: مقابلة الباحث مع نجل الشاعر الشيخ حسين عبد المنعم الفرطوسي، بتاريخ: ٢٦/ ١٢/ ٢٠٢٠، ميسان، قضاء المجر.

٢٢- ينظر: شرح المفصل للزمخشري: ١/ ٢٤٩

٢١- الديوان: ٢/ ٩٥

٢٣- الديوان: ٢/ ١٠٠
٢٤- الديوان : ٢ / ١٠٣
٢٥- الديوان: ٣/ ١٩٨- ١٩٩ ، اقتصر الباحث على نقل الأبيات محل الشاهد للاختصار
٢٦- أساليب النداء في القرآن الكريم، د. عبد القادر محمد المعتصم وهمان: ٧
٢٧- ينظر: أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، د. محمد حسين أبو الفتوح:٢٨٠
٢٨- التوكيد في النحو العربي، د. المتولي علي المتولي الأشرم : ١٠
٢٩- الديوان: ١/ ٣١٢ - ٣١٣
٣٠- لسان العرب: ٢/ ١١١ – ١١٢ ، مادة (ثقف)، وينظر المعجم الوسيط: ٩٨ ، مادة (ثَقفَ)
٣١- معجم اللغة العربية المعاصرة: ١/ ٣١٨
٣٢- معجم مقاييس اللغة: ٢/ ٣٨٢ ، مادة (ثقف)
٣٣- لسان العرب: ٢/ ١١٢ ، مادة (ثقف)
٣٤- المعجم الوسيط : ٩٨ ، مادة (ثَقفَ)
٣٥- معجم اللغة العربية المعاصرة : ١/ ٣١٨ ، مادة (ثقف)
٣٦- معجم مقاييس اللغة : ٢/ ٣٨٣ ، مادة (ثقف)
٣٧- لسان العرب: ٢/ ١١٢ ، مادة (ثقف)
٣٨- المعجم الوسيط: ٩٨ ، مادة (ثَقِفَ)
٣٩- معجم اللغة العربية المعاصرة : ١/ ٣١٨ ، مادة (ثقف)
٤٠() معجم مقاييس اللغة : ٢/ ٣٨٣ ، مادة (ثقف)
٤١() لسان العرب: ٢/ ١١٢ ، مادة (ثقف)
٤٢- سورة البقرة: ١٩١
٤٣- المعجم الوسيط: ٩٨ ، مادة (ثَقِفَ)
٤٤- معجم اللغة العربية المعاصرة : ١/ ٣١٨ ، مادة (ثقف)
٤٥- الديوان: ٢/ ٩٨
٤٦- تكهم: كلّ و رقَّ و عيٌّ. ينظر: القاموس المحيط: ١٤٤٢، والمعجم الوسيط: ٨٠٣
٤٧- الديوان: ٢/ ٩٩ ، اقتصر الباحث على ذكر الأبيات محل الشاهد تجنبا للإطالة.
٤٨-الجملة العربية والمعنى: ١٣
٤٩- الديوان: ٢/ ٣٠٦
٥٠- القاموس المحيط: ٥٤١ ، مادة (دست)
٥١- المعجم الوسيط: ٢٨٢ - ٢٨٣
٥٣- ينظر: لسان العرب: ٧/ ١٥١، مادة (شفع) – ١٥٢، والمعجم الوسيط: ٤٨٧ ، مادة (شفع).
٥٤- ينظر: مفتاح العلوم: ٦٦ – ٧٠
٥٢- الديوان: ٢/ ٢١٥
٥٥- شرح الرضيّ على الكافية: ٢/ ٤٠٤
٥٦- ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٢/ ٢٨٣ - ٢٨٥
٥٧- الديوان: ٣/ ١٩٦
٥٨- الجملة العربية والمعنى: ١٤
٥٩- الديوان: ٢/ ٢٠٩
٦٠-ينظر: القاموس المحيط: ١٥٣٠، والمعجم الوسيط: ٨٦٨

٦١- ينظر: المعجم الوسيط: ٧٩٦
٦٢- ينظر: القاموس المحيط: ١٤٣٢أ و المعجم الوسيط : ٧٩٦
٦٣- الديوان: ٢/ ٩٦
٦٤- الديوان: ٢/ ١٠٣
٦٥- معجم مقاييس اللغة: ٦ / ٨٧ ، مادة (وجر)
٦٦- لسان العرب:١٥/ ٢٢٠ ، مادة (وجر)
٦٧- المعجم الوسيط: ١٠١٤، مادة (وَجَرَ)
٦٨- الجملة العربية والمعنى: ١٦
٦٩-الجملة العربية والمعنى: ١٧
٧٠- الديوان: ١/ ١٠٨
٧١- ينظر: القاموس المحيط: ١١٩٧ ، مادة (غلب) ،والمعجم الوسيط : ٦٥٨ ، مادة (الأغلب)
٧٢- ينظر: الجملة العربية والمعنى: ٢٣
٧٣- الديوان: ١/ ٢٤٣
٧٤- الديوان: ٢/ ٤٠
٧٥- ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٣/ ٤٣٣-٤٣٤، ولسان العرب:٨/ ٢٢٧-٢٢٩،والقاموس المحيط: ١٠٢٦

المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

١. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

٢. القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د ط، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٣. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٤. تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون و محمد علي النجار، دار القومية العربية للطباعة، القاهرة، د ط، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٥. لسان العرب: ابن منظور (ت٧١١هـ)، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب و محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٩١هـ - ١٩٩٩.

٦. معجم التعريفات: السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي (ت٨١٦هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان،ط٢،

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٧. الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية: لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢،١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٨. معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٩. الجملة العربية والمعنى: د. فاضل صالح السامرائي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١٠. إرادة المتكلم ومقاصد الكلام في كتاب سيبويه مقاربة تداولية: د. علي بن موسى بن محمد بن شبير، مجلة اللسانيات العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، العدد ٤، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٦م.
١١. لمسات بيانية في نصوص التنزيل: د. فاضل صالح السامرائي، دار عمار للنشر، عمّان، الأردن، ط٣، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
١٢. بلاغة الخطاب وعلم النص: د. صلاح فضل، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ١٩٩٢م.
١٣. علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي: منقور عبد الجليل، طبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م.
١٤. النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي: د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
١٥. ديوان الفرطوسي: الشيخ عبد المنعم الفرطوسي، المكتبة الأدبية المختصة، النجف الأشرف، ط١، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م.
١٦. شرح المفصل للزمخشري: موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣هـ)، قدم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١٧. أساليب النداء في القرآن الكريم: د. عبد القاهر محمد المعتصم وهمان، دار اللؤلؤة، المنصورة، مصر، ط١، ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م.
١٨. أسلوب التوكيد في القرآن الكريم: د. محمد حسين أبو الفتوح، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
١٩. التوكيد في النحو العربي: د. المتولي علي المتولي الأشرم، مكتبة جزيرة الورد، المنصورة، مصر، ٢٠٠٤م.
٢٠. معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٢١. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٢٢. مفتاح العلوم: أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن على السكاكي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،

ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢٣. شرح الرضي على الكافية: رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت٦٨٨هـ)، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط٢، ١٩٩٦م.
٢٤. الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وزارة الشؤون الإسلامية، السعودية، د ط، د ت.